

التبيان في تفسير القرآن

(492) " وأباريق " ولم يعده الباقون. وعد المدني والكوفي " وهور عين " ولم يعده الباقون. قرأ ابوجعفر وأهل الكوفة إلا عاصما وخلفا " وهور عين " خفضا. الباقون بالرفع. فمن رفع حمله على: ولهم حور عين. واختاروا الرفع لان الحور العين لا يطاق بهن، وإنما يطاق بالكأس، وعلى هذا يلزم أن يقرأ " وفاكهة " رفعا وكذلك " ولحم طير " بالرفع لانهما لا يطاق بهما، فما اعتذروا في ذلك فهو عذر من قرأ بالخفض. ومن خفض عطف على الاول لتشاكل الكلام من غير اخلال بالمعنى إذ هو مفهوم. وقال الزجاج: ويكون تقديره ينعمون بكذا وهور عين. وقال ابوعلی تقديره وفي مجاورة حور عين أو معانقة حور عين، لان الكلام الاول يدل عليه وقال الشاعر: اذا ما الغانيات برزن يوما * وزجن الحواجب والعيونا (1) والمعنى وكحلن العيون فردة على قوله (وزجن) ومثله: (متقلدا سيفا ورمحا) (2) اي وحاملا رمحا. وكان يجوز النصب على تقدير ويعطون حورا عينا كما قال الشاعر: جئني بمثل بني بدر لقومهم * او مثل اخوة منظور بن سيار (3) لما كان معنى جئني هات عطف او مثل على المعنى وقال الحسن الحور البيض. وقال مجاهد يحار فيهن البصر. لما ذكرنا تعالی ان السابقين إلى الخيرات والطاعات هم المقربون إلى نعيم _____ (1) القرطبي 17 / 205 (2) مر في 4 / 232 (3) مر في 3 / 455 و 6 / 30 (*)